

خطبة عن لزوم الجماعة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد،

من أعظم مقاصد الشريعة ومحاسنها البديعة الدعوة إلى الاجتماع والوفاق والتحذير من الاختلاف الذي يوجب الشقاق ويسبب الافتراق اعلموا أن أساس الاجتماع الذي دعا إليه الإسلام هو الاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

عباد الله: المراد بلزوم الجماعة لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك بالحق قليلاً والمخالف كثيراً لأن الحق هو ما كانت عليه الجماعة الأولى في عهد النبي ﷺ وأصحابه ولا يُنظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم ومن أمثلة لزوم الجماعة التي دعت إليها الشريعة الاجتماع على إمام المسلمين وأهل العلم الراشدين وعدم الخروج عن أمرهم ورأيهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ [النساء: ٨٣] ومن بركة لزوم الجماعة تزول الرحمات والتنافس في الخيرات والنجاة من الفتن قال ﷺ " الجماعة رحمة والفرقة عذاب " رواه الإمام احمد، وسئل النبي ﷺ عن المخرج من الفتن فقال " تلزم جماعة المسلمين وإمامهم " رواه البخاري ومسلم. وتوحيد الكلمة لا يكون إلا على كلمة التوحيد ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيئاً.

وإذا لم تجتمع الأمة على الكتاب والسنة فمئالها إلى الزوال والفرقة قال ﷺ «ستتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا من هي يا رسول الله قال هي «هي الجماعة» وفي رواية «هي ما أنا عليه وأصحابي» رواه أهل السنن، وأهل

الجماعة هم أهل الحوض الذين يشربون من حوض النبي ﷺ قال ﷺ " أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إليّ رجال منكم حتى اذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني - أي اجتذبوا - فأقول أي رب أصحابي يقول : لا تدري ما احدثوا بعدك " رواه البخاري ومسلم قال القرطبي رحمه الله " فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض وكذلك جماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع " .

عبارة

من بركة تحقيق التوحيد ونبذ الشرك وترك الابتداع حصول الائتلاف والاجتماع والأمن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] فحافظوا على نعمة الأمن والألفة والمحبة والمودة بالاجتماع على الكتاب والسنة واحذروا الشرك والمعصية والبدعة والاختلاف والفرقة والانتماء إلى الجماعات البدعية والتعصب للحزبية التي توغر الصدور وتؤلب على ولاة الأمر .

نسأل الله أن يؤلف بين المسلمين وأن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه ويريهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه انه سميع الدعاء .
أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

إن الله أمر بالاجتماع على الحق ونهى عن التفرق ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وأمر العباد باتباع الصراط المستقيم ونهاهم عن السبل التي تفرق عن الحق ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].
وإنما يكون اتباع الصراط المستقيم بالاعتصام بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

عبارة

احذروا كل تنظيم حزبي وعلى المسلم أن ينتمي إلى جماعة واحدة هي " كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ [الأنبياء: ٩٢].

اللهم اجعلنا ممن يسمع القول فيتبع أحسنه يارب العالمين .
 ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه
 فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلِّ
 وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر
 أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرتة، ولا هما إلا
 فرجتة ولا دينا إلا قضيتة ولا مريضا إلا شفيتة برحمتك يا أرحمن
 الرحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدى
 فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم
 وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله

إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن
 الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل
 يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما
 تصنعون.

